ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

نصر نتنياهو المطلق إذ يرتد هزيمةً استراتيجية

عريب الرنتاوي

على أهمية السؤال عن كيفية انتهاء هذه الحرب، والشروط التي ستحيط بوقفها، وملامح اليوم التالي لها، فإن «الهزيمة الاستراتيجية لإسرائيل» تحت قيادة نتنياهو، قد وقعت وانتهى الأمر.

"إسرائيل» بدأت تنتقل من «دولة اليهود» إلى عبء على يهود العالم.

يخطئ من يبحث عن معايير النصر والهزيمة للحرب على غزة، في ثنايا وتفاصيل «مشاريع التهدئة وصفقات التبادل» التي يجري تداولها هذه الأيام بكثافة...ثمة حاجة إلى الغوص أعمق وأبعد من ذلك، ثمة حاجة إلى نظرة من عل للمشهد ورؤية الصورة الكلية من شرفة أكثر ارتفاعاً.

نتنياهو صاحب شعار «النصر المطلق»، ولا شيء دونه، قدّم تعريفات تتفاوت في «سعتها» لمفهوم النصر المطلق من وجهة نظره...لم يخف رغبته في «تنظيف» قطاع غزة من أهله وسكانه، وليس من مقاومته فحسب، وعلى وقع تأكيداته المتكررة، بدأت المنظمات الاستيطانية، تستقبل طلبات البناء والشراء في «نيتساريم»...أراد تحقيق نصره المطلق على جثث مقاتلي المقاومة وقادتها، تدمير كتائب حماس وتفكيك منظومتها السلطوية في القطاع، احتلال مستدام، وفي الحد الأدنى مديد (١٠ سنوات) للقطاع، فصل مستقبل هذا الشريط الضيق عن بقية الأراضي الفلسطينية، وفصل سكانه عن بقية شعب فلسطين.

كل هذا لم يحدث، ولن يحدث، وثمة قطاعات متزايدة من الإسرائيليين والغربيين وعرب الاعتدال، باتت على قناعة تامة، بأن حماس ليست بناية ليجري هدمها، أو نفقاً ليتم تدميره، وثمة قناعة ثانية، تولّدت عن الأولى، بأن مقاومة شعب فلسطين، أكبر من حماس وأبعد منها، لم تبدأ بها ولن تنتهي عندها، وأنها باتت متغلغلة في «كروموسومات» الفلسطينيين، يتوارثونها جيلاً بعد جيل، وكلما جاء جيل جديد منهم، بدا أكثر وعياً وصلابة واستمساكاً بحقوقه من الأجيال التي سبقته، لكأنهم الفولاذ، كلما سقيته ازداد صلابة... تلكم حقيقة، تتكشف مع كل جولة من جولات هذا الصراع المديد والمرير، وتظهّرت في «الطوفان» كما لم يحصل من قبل.

على أهمية السؤال عن كيفية انتهاء هذه الحرب، والشروط التي ستحيط بوقفها، وملامح اليوم التالي لها، فإن «الهزيمة الاستراتيجية لإسرائيل» تحت قيادة نتنياهو، قد وقعت وانتهى الأمر، وهيهات أن ينجح من سيخلفه في لملمة ذيولها وتصفية آثارها، وهذه الخلاصة ليست من «بنات تقديرات» كاتب هذه السطور وحده، بل هي خلاصة سلسلة لا تنتهي من المواقف والتقديرات والنبوءات التي صدرت عن قادة عسكريين ومفكرين إستراتيجيين أميركيين وإسرائيليين، ليس ثمة متسع في هذه المقالة لسردها، وسنكتفي هنا بالتأشير على أبرز ملامح هذه الهزيمة التي تطل برأسها من تحت الركام الثقيل في مدن القطاع وبلداته:

أولى هذه الملامح؛ وتتصل بخطاب المظلومية الصهيوني، الممتد من السبي البابلي إلى الهولوكوست... «إسرائيل المظلومة»، بوصفها الإطار الكياني لمظلومية اليهود في العالم، تتحوّل في أنظار العالم إلى «إسرائيل الظالمة»...الضحية تتحوّل إلى جلاد، وتستلهم أساليبه وأدواته الإجرامية، بل وتضيف إليها كل ما تفيض به غرائز الثأر والانتقام البدائية، السابقة لقواعد «الاجتماع البشري» ونواميسه...وإذا كان بعض الناس يستطيع لبعض الوقت، «تفهّم» الردود الإسرائيلية الانتقامية القاسية والمنفعلة، فإن هذه الحال، لن تشمل كل الناس، طوال الوقت، وإجرام «إسرائيل» و«جيشها» وميليشيات مستوطنيها، هو المسؤول عن هذا الانقلاب العالمي في النظرة إلى «إسرائيل»، وانتقالها من وضعية «المظلوم» إلى وضعية الظالم.

ثاني هذه الملامح؛ مؤسسة على الأولى، وفحواها: أن «إسرائيل» تخسر معركة «الشرعية الأخلاقية»، وتلكم واحدة من «مهددات الأمن القومي» وفقاً لتقديرات معهد دراسات «الأمن القومي»، سابقة للسابع من أكتوبر... خسرت «إسرائيل» معركة «الشرعية» على جبهتين: داخلية في المعركة على القضاء والمحكمة العليا التي سبقت الحرب، وخارجية، في الحرب البربرية على أطفال فلسطين ونسائها وشيوخها... لم يسبق لصورة «إسرائيل» منذ قيامها، أن بلغت هذا الحضيض في عقول مليارات البشر في العالم وأذهانهم، وشكراً لثورة الإعلام والتواصل الاجتماعي والاتصالات التي جعلت ذلك ممكناً...

قد تستطيع أي جهة، دولة كانت أم منظمة وحتى الأفراد، خسارة «الصورة» في لمحة بصر، وكنتيجة لقرار أو سلوك في لحظة خاطفة، لكن استردادها وترميمها، عملية معقدة وشائكة وطويلة الأجل، ونتائجها لم تكن يوماً، مضمونة لأحد...الضرر وقع على «إسرائيل»، وهو ضرر فادح، وهيهات أن تنجح في إصلاحه...وأحسب أن «الصحوة» التي تجتاح مدن الغرب وجامعاته وأجياله الشابة، ليست سوى أول القطر، وأن سهام الغضب والإدانة والتنديد، ستظل تنهمر على كيان الاحتلال والاستيطان والفصل العنصري والتطهير والإبادة، لأجيال قادمة...لقد نجحت غزة في تقسيم العالم إلى فسطاطين: فسطاط الخير والحق والعدالة وفسطاط الشر والتطهير والإبادة، و«إسرائيل» التي طالما فاخرت بأنها ظلت مع الجانب الصحيح من التاريخ، تستقر اليوم في الجانب المظلم منه.

ثالث هذه الملامح؛ انتقال القضية الفلسطينية من ذيل اهتمامات السياسة الخارجية للإقليم ودول العالم، إلى صدارة أولوياته الداخلية، وتحوّلها إلى «رقم صعب» في الحملات الانتخابية الرئاسية (الولايات المتحدة) والبرلمانية (الاتحاد الأوروبي)... تلكم حقيقة ساطعة، لن تحجبها كلمات قادة «إسرائيل»، الذين لم يدخروا جهداً لطمسها وتهميشها ودفعها إلى زاوية معتمة من جداول أعمال العرب والعالم...كل ذلك انهار دفعة واحدة، وستحتاج «إسرائيل»، إلى عشر حكومات كحكومة نتنياهو، لكي تعاود ما بدأته خلال العقدين الفائتين... تلكم هزيمة استراتيجية لمن ادعى بأن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ليس سوى تفصيل صغير، على جدول أعمال الشرق الأوسط المزدحم بالصراعات والتهديدات والأخطار والتحديات... نهضت فلسطين من جديد، وأعادت الصراع مع عدوها، إلى سيرته الأولى، كصراع وجود، بين مغتصب للأرض والحقوق، وشعب يأبى التخلي والتفريط بحقوقه وأرضه ومقدساته.

رابع هذه الملامح؛ أن «إسرائيل» التي قدمت نفسها للعالم، على أنها «واحة الديمقراطية» المسيّجة بأعتى «جيش» وأطول ذراع أمنية، سجلت إخفاقاً مذلاً في مسعاها لتثبيت صورتها تلك، بعد أن تأكد للقاصي قبل الداني، أنها أعجز عن حماية نفسها، دع جانباً حماية الآخرين، وأنها بالفعل «نمر من كرتون» لا يقوى الصمود والثبات أياماً قليلة، إن توقف عنها شريان الغذاء والأوكسجين الممتد إلى واشنطن وبروكسيل ولندن وبرلين وباريس، رهانات رعاتها على دورٍ قيادي ضامن وموثوق لها، تبخرت في السابع من أكتوبر وفي الرابع عشر من أبريل، وهي آخذة في التحول من ذخرٍ للغرب الاستعماري وحلفائه في الإقليم، إلى عبءٍ عليهم، يتعين دائماً أخذ أمنه وبقائه في الاعتبار عند إعداد الميزانيات أو بلورة الاستراتيجية الخاصة بهذه المنطقة...هزيمة من العيار الثقيل، سيكون لها ما بعدها، إن لم يكن اليوم وغداً، ففي السنين القادمة.

خامس هذه الملامح؛ أن «إسرائيل» بدأت تنتقل شيئاً فشيئاً من «دولة اليهود» وملاذهم الآمن الأخير، وعنوان وجودهم ونقطة جذبهم المركزية، إلى عبء على يهود العالم، فهم يدفعون اليوم، ثمن إجرام قادتها وجنرالاتها، وهم يسارعون اليوم، إلى التنصل من أفعالها القذرة التي تحيل حياة الملايين منهم، إلى جحيم لا يطاق، ولعل هذا ما يفسر تنامي الأصوات اليهودية الرافضة للحرب على غزة، خصوصاً في أوساط الجيل الشاب منهم، وانخراطهم في أنشطة تضامنية مع فلسطين، بنسب تفوق نسبهم في مجتمعاتهم...بعد اتجاهها إلى التحوّل من ذخر إلى عبء على دول الغرب الاستعمارية، «إسرائيل» تتحوّل من ذخر لليهود إلى عبء عليهم...هذا هو المنحى التاريخي للأحداث، وستحتاج «إسرائيل» إلى «معجزة» لوقف جريان هذه التحوّلات...يُملي ذلك بالطبع، بلورة استراتيجيات فلسطينية وعربية، للتمييز بين يهود وصهاينة، بين من يتضامن مع «إسرائيل» ومن يشهر الهراوات في وجوه الطلبة المعتصمين في كولومبيا وهارفرد.

سادس هذه الملامح؛ ويتصل باليوم التالي لـ«إسرائيل» (وليس لغزة) بعد الحرب، والنذر والمعالم المتلبدة في سماء هذا الكيان، من انقسامات داخلية، وتنامي دور الدين في الدولة والسياسة والمجتمع، وتفاقم حدة الاستقطابات الداخلية، وظهور الميليشيات المدججة بالسلاح والكراهية، وتزايد نسب المتدينين في المجتمع، وغير ذلك من مظاهر، تعطي أملاً جديداً لأصحاب نظرية «سقوط القلعة من الداخل»...هنا يتعين القول، إن نتنياهو – على رداءته وإجرامه – لا يصلح أن يكون مشجباً تعلق عليه، أوزار السياسات والممارسات الفاشية لهذا الكيان، فالرجل الذي استمتع بلقب «ملك إسرائيل»، لم يصبح ملكاً لها، إلا لأنه يعبّر عن مواقف وغرائز قطاعات واسعة من مجتمعها، وثمة من دون ريب من هو أكثر رداءة وإجراماً منه، في قلب حكومته و«الكنيست».

سابع هذه الملامح؛ ويتعلق بنا هذه المرة، فلسطينيين وعرباً، فرهانات الكيان على سلطة وأنظمة متخاذلة، قصيرة مهما طالت، والبذور التي زرعها السابع من أكتوبر والطوفان والصمود الأسطوري لغزة، شعباً ومقاومة، ستتفتح قريباً، إن لم يكن اليوم، فغداً، وسيكون لها دور «المحفز – Catalyst"، المعطوف على كل أسباب الانفجار الكامنة في بلداننا ومجتمعاتنا، فحالة الاستنقاع التي طالت واستطالت، وأخفقت «عشرية الربيع العربي» في اجتيازها، ما زالت مستمرة، وتحتفظ بجميع أسبابها ومسبباتها، معطوفة على أداء رسمي عربي، يراوح ما بين العجز والتواطؤ والتآمر، إلا من رحم ربي...

أضف إلى ذلك، أن «تكنولوجيا الفقراء» أسهمت في تقليص فجوة موازين القوى بين فقراء العالم وأغنيائه، وبما يغري لتجريب سيناريوهات «اقتحام القلعة»، تماماً كما فعلت غزة ويفعل حزب الله في جنوب لبنان، وأنصار الله على ضفاف البحر الأحمر وباب المندب... هي مرحلة جديدة، دخلتها المنطقة من بوابة السابع من أكتوبر على أوسع نطاق، بعد أن اختبرتها من قبل على نحو جزئي ومحدود.

تلكم إذاً، بعض ملامح الهزيمة الاستراتيجية وإماراتها، التي لن تنفع معها، مكاسب آنية من نوع، كم عدد المحتجزين الذين سيتم استردادهم في المرحلة الأولى للتهدئة، وما إن كان يتعين إخراج مروان البرغوثي إلى غزة أم الضفة بعد الإفراج عنه...نصر نتنياهو المطلق، لن يخفي هزيمة كيانه الاستراتيجية، دع جانباً، أنه أضغاث أحلام، وأصعب منالاً.

دُرَرُ الكلمات في ضوء مدارس الآيات

صدر عن القنصلية العامة للجمهوريةالاسلامية الايرانية في النجف الاشرف كتاب تحت عنوان (درر الكلمات في ضوء مدارس الآيات) وهو كتاب ادبي يتناول معظم النشاطات الثقافية التي قامت بها القنصلية الايرانية في مدينة امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) خلال الاعوام ٢٠٢١ الى ٢٠٢٣.

وتصدر الكتاب مقدمة بقلم السفير الايراني في العراق الاستاذ محمد كاظم آل صادق اشاد فيها بالعلاقات الايرانية - العراقية وتطور الجانب الثقافي فيها من خلال الامسيات والملتقيات الفكرية والادبية حيث كتب قائلا: من البديهي ان عملية التثاقف المتبادل تتطلب المزيد من مثل هذه الفعاليات التي تعزز من اللحمة الايمانية وتفيد في كسر الحواجز النفسية المصطنعة في سبيل خلق تضامن حقيقي خدمة للمصالح العليا للامة الاسلامية.ونوه السفير آل صادق بتنامي العلاقات الايرانية العراقية التي تعمدت بالتضحيات الكبرى لحماية المقدسات والاهداف والمصالح المشتركة.

كما تضمنت المقدمة اضاءة عن مكانة مدينة النجف الاشرف المقدسة التي تحولت ببركة مرقد وصي رسول الله النبي الاعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، الامام علي (ع) الى قلعة حصينة للدفاع عن المذهب وقاعدة صلبة للعلماء والمراجع والحوزة العلمية التي صنعت انجازات هائلة غيرت مجرى التاريخ في الاحداث المصيرية للعراق خاصة وللامة الاسلامية عامة ،اضافة الى دور النجف في تقديم قامات مرموقة من العلماء الشعراء الذين ذاع صيتهم في الافاق ومنهم مراجع دين قادة كان لهم دور مصيري في مكافحة الاستعمار البريطاني ولاسيما خلال حقبة ثورة العشرين الشعبية الشهيرة.

من جانبه كتب المعاون السابق لوزير الخارجية الايرانية الدكتور علي رضا عنايتي تقريظا ثمن فيه مبادرة القنصلية الايرانية في النجف الاشرف في اقامة الندوات الشعرية والفكرية قائلا: لم يفت الكثيرون من رواد الادب الدفاع عن الحق في مجابهة الظلم والجور لأن هذا هو الادب الملتزم الذي يؤكد على صيانة حدود الكرامة والعزة ومقارعة الاثم والعدوان والمذلة وصولا الى ايقاظ الضمائر المنومة ، الامر الذي يؤدي الى تعزيز الترابط بين الشعوب بعضهم مع بعض تواداً وتكاتفا وتمسكا بالاتحاد والتضامن ونبذا للتشرذم والتناحر والفرقة.

واستعرض الكتاب شخصية امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الآسرة التي كانت وما تزال اهلا ومحلاً للمدح والتقديس والتعظيم ، ولهذا فقد استظلت بظله قوافل الادباء والكتاب والشعراء ناهلين من فيض بلاغته ونبوغ حكمته وآخذين من بديع كلامه ومتين بيانه بأسباب التفرد والابداع وهم يولونه المدح تارة وينفثون سحر بيانهم نثرا وشعرا للعالم تارة اخرى.

ويقع كتاب درَرُ الكلمات في ضوء مدارس الآيات في سبع فصول:

الفصل الاول على قصائد عن عيد الغدير الاغر. في الفصل الثاني قصائد في مقام السيدة فاطمة بنت الامام موسى الكاظم عليهما السلام. الفصل الثالث قصائد في ذكرى مولد الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام.الفصل الرابع قصائد في ذكرى ميلاد بطلة كربلاء السيدة زينب الكبرى عليها السلام.الفصل الخامس قصائد في الذكرى السنوية لاستشهاد قادة النصر الحاج قاسم سليماني والحاج ابو مهدي المهندس ورفاقهما الابرار.الفصل السادس ندوة شعرية في ذكرى ميلاد الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام. اما الفصل السابع فقد كان عبارة عن ملحق للكتاب الشعري وتناول وقائع ندوة ثقافية عن الشاعر الايراني الخالد حافظ الشيرازي حيث تم فيها تقديم قراءات عن المرجعيات الثقافية العربية في شعره وعنوان آخر هو :ابو الطيب المتنبي وحافظ الشيرازي في ضمير الشعبين العراقي والايراني، بالاضافة الى فقرات اخرى.

عن «طوفان الأقصى» ودور مصر المفترض

ايهاب شوقي

أثارت حرب الإبادة التي يشنّها العدو الاسرائيلي على غزة، منذ أكثر من ٧ أشهر، أسئلة عديدة حول دور مصر حيال الأزمة، وواجبها إزاء الشعب الفلسطيني الجار. موقع «العهد» الإخباري كان له هذا الحوار مع مدير مركز «يافا» للدراسات والأبحاث في مصر الدكتور رفعت سيد أحمد. ويعدّ المركز من بين المنابر النادرة في مصر التي تدعو إلى المقاومة ووحدة القوى السياسية والتفافها حول المشروع المقاوم.

١ - ظلت مصر لمدة طويلة ملتقى لقوى المقاومة حتّى بعد خروجها رسميًّا من دائرى الصراع، حيث كانت على الأقل على المستويات الفكرية حاضنة للفكر المقاوم.. لا نلمح اليوم ظلالًا لذلك. بتقديرك لماذا توارى هذا الظل، وخاصة ونحن في معركة تبدو فاصلة على غزة؟

في تقديري أن مصر في جوهرها بلد مقاوم، في فكره وفي طبيعته وفي خياراته، والمقاومة قدر بالنسبة إليه وليست اختيارًا. لكن هذه المقاومة الطبيعية في داخل الشخصية المصرية تتوارى مع الأزمات العامة، السياسية والاقتصادية وضيق المجال السياسي في المنطقة وفي مصر، ولكنها ما تزال قائمة وموجودة وستظهر فقط عندما تزول تلك الضغوط الاقتصادية والسياسية ويتسع الأفق والمجال العام. وحينها سنشهد تحولات كبيرة في الرأي العام المصري وبروز قوى للمقاومة واضحة وجلية، سواء في شكل حزبي أو في شكل عمل نقابي أو في شكل حركة شعبية ولجان وحركات مقاومة للتطبيع وغيرها.

الأزمات العامة فقط هي التي تؤجل أو تخفي تلك الظلال للمقاومة الواضحة، ولكن الأصل هو المقاومة في داخل هذا المجتمع وهذا الشعب.

٢ - لكم تجربة رائدة في مركز «يافا» للدراسات على صعيد لمّ شمل الفرقاء السياسيين ومحاولة توحيدهم حول ملف المقاومة.. هل من خلال رصدكم ما يزال ملف المقاومة مشتركًا بين الفرقاء أم هناك قوى سياسية تخلت عن القضية؟

مع التحولات الاجتماعية والسياسية في مصر، من العام ٢٠١١ حتّى اليوم، هناك قوى كانت مع المقاومة ولكنها انشغلت بالكسب السريع للعمل السياسي والحكم والسلطة وانصرفت عن مشروع المقاومة بمعناه الحقيقي الذي كانت طرفًا مشاركًا فيه مع القوى الوطنية قبل يناير/ كانون الثاني ٢٠١١، ثمّ جاء العام ٢٠١٢ فانسحبت أيضًا قوى أخرى من المشهد المقاوم. وهذه القوى، في تقديري، ستعود لو وجدنا قواسم مشتركة حقيقية لمقاومة العدوّ الصهيوني، وهذه قوى خليجية وقوى إقليمية تتزين بالشكل المذهبي الضيق، ولكنها في حقيقتها هي مشروع أميركي. هذه القوى هي قوى وهابية وداعشية، واعتقد أن مع ظهور محور المقاومة مساندًا وحيدًا في غزّة، فقد كشف هذا التناقض الكبير لتلك الحركات، وأوضح أن الأمور ليست لا شيعية ولا سنية، وإنما القضية هي قضية من مع المقاومة ومن ضدّ المقاومة.

وقد ثبت في موضوع غزّة، وهو من مهمّة النقابات والهيئات والمراكز البحثية التي ما تزال تحمل راية المقاومة. وبالطبع، المناخ العام يعد مناخًا طاردًا. لكن في تقديري؛ هناك أملًا في أن تعود تلك القوى مرة أخرى إلى خيار المقاومة وأن تتخلى عن انتهازيتها.

٣ – لأوقات أو مراحل طويلة جرى التشكيك في دور محور المقاومة، بشكل عام، وكان الظن بعد «طوفان الأقصى» وبعد ظهور المحور طرفًا وحيدًا يساند غزّة ومقاومتها بشكل عملي أن يظهر الحق وتزول الدعايات المغرضة.. ما هو تفسيركم لاستمراريتها؟ وهل هذا يقطع الأمل في وحدة الأمة؟

بالنسبة إلى دور محور المقاومة، اعتقد أنه كان وما يزال قائمًا ومستمرًا. والمشكلة هي أن هناك تشكيكًا يأتي من ثمرات «طوفان الأقصى» وما بعده، أنه أظهر الحقيقة، وأن هناك مشروعًا للأمة مع المقاومة ومشاريع ضدّ المقاومة. وفي هذا المشروع المقاوم ستجد كلّ ألوان الطيف السياسي والديني والمذهبي، وفي المشروع المقابل ستجد ألوان طيف أخرى متخاذلة. وتاليًا؛ لقد أكدت غزّة هذه الحقيقة، وأظهرت بوضوح أصالة محور المقاومة ومتانته الفكرية والعقدية والسياسية.

٤ - ما هو تقييمكم لمستقبل الحرب الراهنة وهل هي باتّجاه التسويات أم المواجهة الشاملة؟

- في تقديري أن رفح هي مشروع إسرائيلي كبير متجاوز لفكرة الهدن، أي سيحاولون السيطرة بشكل كامل على الحدود بين رفح ومصر، أو عبر وكلاء مثل وجود سلطة عميلة أو ما شاكل ذلك. استراتيجيًا، المشروع الإسرائيلي لم يكتمل، حيث لم تتحقق الأهداف الإسرائيلية الحقيقية لتلك الحرب. فهناك أهداف رئيسة على رأسها قناة بن غوريون وتوصيلها، وتفريغ غزّة من القوى المقاومة وتحويلها من جغرافيا إلى تاريخ، بمعنى أن تصبح مجرد ذكرى، وامتصاص غاز غزّة وثرواتها وتجفيف منابع المقاومة فيها. هذه الأهداف الإسرائيلية لم تتحقق، وهم يحاولون تحقيقها، وفي تقديري- إن شاء الله- لن تتحقق.

٥ - ماهي حدود التأثير العملي لتغير الرأي العام العالمي، وخصوصًا في الجامعات الغربية على الوضع الميداني.. وأين الجامعات والشعوب العربية؟

أعتقد أن تأثير الرأي العام العالمي كبير، لكنّه استراتيجي وليس مرحلي، أي أننا سنشاهد تغيرات كبيرة في المستقبل في طبيعة المكونات الاستعمارية الغربية. وهذا الرأي العام الكبير سيساعد في تشكيل عدالة عالمية جديدة إزاء قضايا المستضعفين وفي مقدمتها قضية فلسطين، وهذا الحراك العالمي سيكون له تأثير لكنّه تأثير مستقبلي ممتد وليس سريعًا.

٦ - ما هو مستقبل النظام الرسمي العربي وفقًا للمسار الحالي.. سواء في حال التسوية أم المواجهة؟

مستقبل النظام الرسمي العربي- باعتقادي- هو مستقبل مظلم، وقد نشاهد بعد غزّة موجة من عمليات العنف السياسي الاجتماعي ضدّ تلك الأنظمة انتقامًا وثأرًا لما جرى في غزّة، وهو عين ما جرى بعد حرب العام ١٩٤٨. فقد شهدنا بعد ٤٨ تحولات كبيرة في الإقليم وثورات عديدة منها ثورة ٢٣ يوليو/تموز ١٩٥٢. وقد نشهد في المرحلة القادمة أيضًا ثأرًا مجتمعيًا من النظام الرسمي العربي ردًا على ما جرى في غزّة، وبسبب التخلي الكبير الرسمي العربي والتواطؤ مع أعداء الأمة، لذلك سنشاهد تحولات كبيرة ونهاية لهذا الشكل من أشكال النظام الرسمي العربي المتواطئ مع المشروع الغربي والمشروع الإسرائيلي.